بناء، تقنين، وتكييف الاختبارات النفسية في الجزائر
المعوقات، الحلول والبدائل من وجهة نظر أساتذة علم النفس

د. أسماء بن حليلم* أ. ياسين حبال أ. عبد الكريم مأمون
جامعة سيدي بلعباس، الجزائر جامعة سيدي بلعباس، الجزائر جامعة البليدة 2، الجزائر

استلم بتاريخ: 29-03-2017 تمت مراجعته بتاريخ: 29-07-2017 نشر بتاريخ: 01-09-2017

الملخص:

هدف هذا البحث إلى رصد المعوقات التي تحول دون قيام الباحثين الجزائريين وعزوفهم عن بناء مقاييس محلية وتقنين وتكييف المقاييس العالمية، بالإضافة إلى محاولة إيجاد الحلول الممكنة لها. وتوصلت الدراسة إلى أن أهم المعوقات تمثلت في: نقص التكوين الأكاديمي والتطبيقي في مجال القياس، ضيق الوقت، غياب المادة العلمية، عدم توافر عينة الدراسة، عدم التحكم في الجانب الإحصائي، وعدم توفر الأداة كاملة. أما الحلول المقترحة فتمثلت في إنشاء مخابر بحث وبنك للمعلومات خاص بالمقاييس النفسية، تسطير برنامج وطني للتكييف يحول دون تشتت الجهود وتكرارها، تصميم مقاييس ضمن فريق بحث، تكوين الباحثين جيدا بحصص دراسية أو دورات تدريبية في الإحصاء وكيفية بناء الاختبار النفسي.

الكلمات المفتاحية: القياس النفسي؛ التقنين؛ التكييف؛ الاختبارات النفسية.

Constructing, standardization, and adapting psychological tests in Algeria
(Obstacles, solutions, and alternatives from the perspective of psychology professors)

Asma BENHALILEM [1*], Yacine HEBAL [2], Abdel Karim MAMOUN [3]

[1,2] Sidi Bel Abbes University, Algeria
[3] blida (2) University Algeria

Abstract

This study seeks to spotlight the obstacles faced by the Algerian investigators and therefore their abstain from building local and contextual measures instead of standardizing and adapting universal measures. Besides, trying to find potential solutions for this problem. The actual study found out that the main obstacles are: lack of the academic and practical knowledge in the field of measurement, lack of time, absence of the scientific data, non-availability of the sample of study, the inability to control statistics and non-availability of the complete tool. In this study, some recommendations were made for further researches. This entails the construction of research laboratories and data bank devoted for psychological measures; outlining a national program for adaptation prevents the dispersion and replication of efforts, designing measures within a research team, a good training for researchers through classes and training courses in statistics and how to build psychological tests.

Keywords: psychological measures; standardization; adaption; psychological tests.

*** E. Mail :** asma.ben86@hotmail.com

مقدمـــــة:

إن عملية القياس النفسي تهدف إلى التعرف على قدرات الفرد ومواهبه واستعداداته واتجاهاته ومختلف سمات الشخصية الخاصة به، وذلك عن طريق مجموعة من الأدوات: اختبارات نفسية روائز، استبيانات وغيرها الكثير، لأجل الكشف والقياس والتقييم والتوجيه والتشخيص ومن ثم الوصول للعلاج أو التوجيه المناسب بما يتلاءم وقدرات الفرد وإمكانياته.

ولكي يصل الباحث إلى نتائج سليمة وصحيحة لابد من أن تكون أدواته ملائمة للغرض الذي يسعى إلى تحقيقه، وأن تتوافر بها الشروط المتعارف عليها علميا من صدق وثبات أي أن تتمتع الأداة التي يستخدمها الباحث بخصائص سيكومترية مقبولة. أيضا أن تكون الأداة مكيفة ومقننة على بيئة وثقافة المجتمع الذي ستستخدم فيه، حيث يؤكد علماء النفس على أن خاصيتي الصدق والثبات هي من أهم خصائص الأداة الجيدة فكلما كانت الأداة تتمتع بصدق وثبات عاليين كلما كانت النتائج المتوصل إليها أكثر دقة وسلامة ويمكن الوثوق بها وتعميمها والعكس صحيح.

إن الباحث في مجال علم النفس ولإنجاز بحثه يقوم بعملية بناء مقاييس نفسية حسب متطلبات بحثه، وإن تعذر عليه القيام بذلك يلجأ إلى استخدام الاختبارات والمقاييس المعدة مسبقا والمتوافرة عالميا بعد إعادة حساب خصائصها السيكومترية، وتكييفها، أو تقنينها حتى تتناسب مع البيئة محل الدراسة.

الإشكالية:

ساهمت توسعات حركة القياس النفسي في تطور علم النفس وانتقاله من الكيف إلى الكم ودفعت علماء النفس إلى السعي لتكميم الخصائص النفسية المختلفة من ذكاء واتجاهات وغيرها من الخصائص المؤثرة على السلوك البشري بهدف تفسير الظواهر وفهمها.

يعد القياس النفسي أحد الوسائل المستخدمة في قياس الظواهر السيكولوجية، ويركز القياس على نظرية السمات والتي تعرف بأنها تجمع الأنماط السلوكية المرتبطة بعضها مع بعض، فأصبح القياس الكمي الموضوعي يمثل عصب الدراسات والبحوث النفسية الحديثة، فوسائل القياس هي أداة الباحث، والإحصاء هي لغة الباحث العصري. يعرف القياس النفسي على أنه : "عملية تكميم أو تعبير بلغة كمية أو حسابية عن صفات أو عوامل أو ظواهر لموضوعات نوعيه أو معنوية أو سلوكية تتطلب إصدار حكم أو تقويم عنها". (الجلبي، 2005، 19)

وبالرغم من هذه القفزة النوعية في مجال القياس والتقويم إلا أن الاختلاف في تحديد العديد من المفاهيم نظرا لاختلاف البيئات الثقافية والجغرافية شكل بنحو أو بآخر عائقا في سبيل تقنين المقاييس النفسية وتكييفها على البيئة العربية والجزائرية ووجهت له بعض الانتقادات تمثلت أساسا في درجة مصداقيتها وموضوعيتها غير المتحررة من الرواسب الثقافية، وعليه فإن الثقافة تؤثر في المقاييس التي أعدت لقياس الخصائص النفسية المختلفة.

ولا يقوم القياس النفسي إلا بوجود الاختبارات النفسية، حيث تعرف (اناستازي) سنة 1990 الاختبار النفسي أنه "مقياس موضوعي مقنن لعينة من السلوك". ويعرفه (كرونباك) "بأنه طريقة منظمة لمقارنة سلوك شخصين أو أكثر" (أبو حطب وعثمان وصادق، 2008، 32) حيث تعتمد القيمة التشخيصية والتنبئية للاختبار على مدى تقنينه وموضوعيته. وبين هذين التعريفين توصل أبو حطب وآخرون (2008، 36) إلى اقتراح تعريف للاختبار النفسي حيث يقول بأنه: "طريقة منظمة للمقارنة بين الأفراد أو داخل الفرد الواحد في السلوك أو في عينة منه في ضوء معيار أو مستوى أو محك."

كما يعرف الاختبار النفسي بأنه أداة تسمح بقياس وتقدير سمات الشخصية، الحالات الانفعالية القدرات، الاتجاهات، العادات والقيم. (Tavris & Wade, 1999)

يمكن اعتبار الاختبارات والمقاييس النفسية إحدى الآليات واسعة الانتشار في العمليات التالية: الاختيار، المركز، التشخيص، اختبار وبناء الفروض، التقويم.

كما سبق توضع الاختبارات والمقاييس النفسية لقياس بعض العوامل مثل: القدرة والاستعداد والتحصيل والمهارات، وذلك من أجل: المسح، التنبؤ، التشخيص، العلاج، المتابعة، اتخاذ القرارات التربوية والأكاديمية والصناعية وغيره.

والاختبارات أنواع منها اختبارات القدرة، الكفاءة، الاستعدادات واختبارات الأداء المتميز (اختبارات الشخصية)، كما أن هناك اختبارات فردية وأخرى جماعية، اختبارات لفظية وأدائية بالإضافة إلى الاختبارات المتحررة من الثقافة في مقابل الاختبارات المشبعة بالثقافة. (أبو حطب وآخرون، 2008، 38)

ومن أهداف الاختبارات حسب (تايلر):

- الحصول على المعلومات التي تتعلق بالأفراد أنفسهم وقدراتهم وميولاتهم واتجاهاتهم وحاجاتهم.
- الحصول على المعلومات التي تتعلق بمطالب المجتمع (جوانب القوة والضعف).
- الحصول على مقترحات المتخصصين في مختلف الميادين التي تساهم في عمليات التعلم وإعداد وتدريب الأفراد. (أبو حطب وآخرون، 2008، 51)

هناك العديد من المشكلات والصعوبات التي تواجه ميدان التقويم النفسي من بينها مستوى جودة الاختبارات، أثر الاختبارات على المفحوص، الأثر الاجتماعي والثقافي للاختبارات النفسية (متحيزة اجتماعيا) وهنا نشير إلى مشكلة النقل الأعمى والترجمة الحرفية لهذه الاختبارات وعلينا تنبيه الباحثين في الثقافات الأخرى إلى عدم اللجوء إلى النقل الأعمى لأنها تعتبر من الممارسات الخاطئة في حركات الاختبارات النفسية خصوصا في الدول العربية التي تختلف تماما في ثقافتها عن الدول الغربية.

تتميز عملية بناء الاختبارات والمقاييس النفسية لأجل دراسة السلوك الإنساني والقيام بالبحوث النفسية بالتعقيد، ويمكن تحديد خطوات بناء الاختبار النفسي كمل يلي: خطة تصميم الاختبار، تحديد الأهداف من الاختبار، تقرير محك أو معيار الدرجة، ترجمة الأهداف والمفاهيم الإجرائية إلى خصائص محددة، تصميم فقرات مناسبة تعبر عن هذه الخصائص، اختبار مستوى الصدق والصعوبة

للفقرات، فعالية المشتتات، إعداد الاختبار للتصميم تقنين الاختبار (الجبلي،2005). ومن بين عيوب الاختبار: تأثير تغيير صياغة البنود، مشكلة صيغ الإجابة، اختلاف اتجاهات المفحوصين نحو الاستخبار، تنوع العوامل التي تؤثر في استجابة المفحوص ومعرفته لنفسه، تأثير الحالة المزاجية الراهنة والخبرات الحديثة، عدم الدقة في التقنين، اختلاف ظروف التطبيق عن ظروف التقنين، عامل التعليم، تأثير كتابة المفحوص لاسمه، مشكلة النتائج المستخرجة من عينات متطوعين، مشكلة الثبات والصدق، مشكلة تزييف المفحوص للاستجابة، مشكلة أساليب الاستجابة وأهم أنواعها: الموافقة والجاذبية الاجتماعية والتطرف.

كذلك من أهم المشكلات الأساسية في القياس والتقويم: إسناد مهمة القياس لغير المختصين، وقلة الخبرة عند الاختصاصيين، وقلة الأدوات المقننة.

للتقليل من هذه المشكلات يحبذ الاعتماد على الاختبارات والمقاييس النفسية التي تتميز وتتمتع بخصائص الاختبار الجيد من موضوعية وثبات وصدق، حيث يعتبر الصدق أهم ما يجب أن يؤخذ في الاعتبار عند بناء الاختبارات بكافة أنواعها وكذلك عند استخدامها يلي ذلك في الأهمية الثبات (تايلر،1998)، وأن يكون الاختبار مناسبا للمفحوص من حيث النوع والعمر والمستوى، مع مراعاة الشروط الملائمة عند تطبيق الاختبار وتصحيحه، والاعتماد على الأسس العلمية عند تفسير الدرجات وتقديم النتائج والالتزام بأخلاقيات الاستخدام للاختبارات النفسية والتربوية. (حمود، 2014)

ولأجل تطبيق الاختبارات والمقاييس النفسية من طرف الباحث لإنجاز بحثه مراعاة العديد من النقاط أهمها اختيار اختبار مقنن وبلغة عينة بحثه من البداية، أو القيام بترجمته إلى لغة عينة البحث الأصلية مع إعادة حساب خصائصه السيكومترية، أو القيام ببناء وإعداد مقياس بنفسه يتلاءم مع خصوصيات عينة بحثه وأهدافه.

وفي هذا الإطار نجد بعض المحاولات من طرف الباحثين العرب لتصميم وبناء الاختبارات وكذا تقنينها وترجمتها إلى بيئات أخرى غير البيئة الأصلية التي صمم لها المقياس، لأجل استخدامها في بيئاتهم المحلية والاستفادة منها في مجال القياس والتقييم والكشف، ونظرا لكون هذه المحاولات في البيئة العربية وبالخصوص في البيئة الجزائرية قليلة حاول الباحثين رصد المعوقات التي تحول دون قيام الباحثين الجزائريين المختصين في المجال وعزوفهم عن بناء مقاييس محلية وتقنين وتكييف المقاييس العالمية، بالإضافة إلى محاولة إيجاد الحلول الممكنة لها وذلك من وجهة نظر أساتذة علم النفس الجزائريين، وعليه نطرح التساؤل التالي:

ما هي معوقات بناء وتقنين وتكييف الاختبارات والمقاييس النفسية في الجزائر من وجهة نظر أساتذة علم النفس؟ وما هي الحلول والبدائل لذلك؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق ما يلي:

- حصر معوقات بناء وتكييف وتقنين الاختبارات النفسية لدى الباحث الجزائري.
- تصنيف هذه المعوقات وترتيبها.
- اقتراح بعض الحلول للتغلب على هذه المعوقات

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة الحالية من أهمية القياس النفسي في البحوث النفسية والتربوية ودوره الأساسي في الوصل إلى النتائج المرغوب فيها من دقة وصحة كما أنها تسلط الضوء على المعوقات التي تحول دون وصول الباحث إلى مرحلة الاعتماد الكلي على قدراته وإمكاناته في انجاز بحوثه.

كما أنها تفتح المجال أمام المهتمين بالقياس النفسي كي يكتشفوا طبيعة ما يواجهه الأساتذة الباحثون من معوقات في ممارستهم البحثية والتي قد تحول دون تحقيق جودتها وفعاليتها

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: قسم علم النفس لجامعة سيدي بلعباس، تلمسان، سعيدة، الجزائر2، مستغانم، عين تموشنت، البليدة، وبسكرة.

الحدود الزمانية: السداسي الأول للسنة الدراسية 2016-2017

تحديد مصطلحات الدراسة:

المعوقات هي بعض العوامل التي تعيق الأستاذ الباحث في مجال علم النفس على بناء وتكييف وتقنين الاختبارات النفسية.

الحلول: هي الاقتراحات التي تقدمها عينة البحث لأجل تجاوز عقبات البناء والتقنين والتكييف.

التقنين: هو توحيد عملية إدارة وتصحيح الاختبار: التعليمات، شروط التطبيق والتصحيح يجب أن تحترم. (Bertrand & Garnier, 2005)

التكييف: يشير مفهوم تكييف الاختبارات النفسية إلى كل الإجراءات التي يتبعها الباحث بداية من تقديره عما إذا كان باستطاعة الاختبار تقدير التركيبة نفسها عند نقل الاختبار من ثقافة إلى أخرى، وصولا إلى محاولته الحصول على مفاهيم، مفردات وتعابير متعادلة ثقافيا، لغويا ونفسيا مع الثقافة الجديدة للاختبار(بوسالم، 2015، 22)

الإطار النظري

إن الباحث في مجال علم النفس وإن كان لا يلزم أن يصمم الاختبارات بنفسه، فهو يحتاج لكي يعرف الوظائف والمعايير وشروط الإجراء وطريقة التصحيح ومعنى الدرجة ودلالتها والتفسير الكيفي وثبات وصدق الأداة ودرجة الثقة فيها، كما يحتاج أن يعرف كيف صممت الأدوات التي يستخدمها كما قد يجد نفسه أمام مشكلة أن هذه الاختبارات لا تخدم بحثه لاختلاف عينة التقنين مثلا وهنا يلزمه أن يقوم بتصميم اختبارات جديدة ملائمة لغرض بحثه.

القياس النفسي:

القياس هو "عملية وصف المعلومات وصفا كميا أو بمعنى آخر استخدام الأرقام في وصف وتبويب وتنظيم المعلومات أو البيانات في هيئة سهلة موضوعية يمكن فهمها، ومن ثم تفسيرها في غير ما صعوبة." (عبد الرحمن، 2008، 18)

أما القياس النفسي فهو "يهدف إلى الوصول إلى تقديرات كمية دقيقة لمظاهر السلوك التي ندرسها في علم النفس... إنه فرع من فروع علم النفس يهتم بقياس مظاهر السلوك والتوصل إلى تقدير كمي أو كيفي أحيانا لهذه المظاهر." (الأنصاري، 2000، 37)

وعلى هذا الأساس؛ فان القياس في علم النفس هو في الأصل "اهتمام بالفروق بين الأفراد بالنسبة للسمات والخصائص المشتركة بينهم أكثر منها عملية قياس لكمية السمة العقلية أو النفسية التي يتميز بها كل فرد من الأفراد." (عبد الرحمن، 2008، 21)

إن القياس النفسي يهتم بدراسة العديد من المجالات والعمليات النفسية كالذكاء والقدرات سمات الشخصية الميول الاتجاهات القيم والمعتقدات وهو يهدف بالأساس إلى:

- **المسح:** أي حصر الإمكانيات النفسية.
- **التنبؤ:** من خلال تقييم الفرد أو الجماعة ومعرفة مستواهم الحالي يمكننا التنبؤ وتقدير المستوى المتوقع الذي يمكن للفرد أن يبلغه.
- **التشخيص:** تمكننا الاختبارات النفسية من تحديد نواحي القصور والقوة لدى الفرد في قدرة معينة أو مجموعة من القدرات.
- **العلاج:** بعد تحقق الأهداف السابقة تتكون لدينا صورة واضحة عن التكوين النفسي للفرد من حيث الوظائف المختلفة مما يمكن من إمكانية العلاج.
- **المتابعة:** وذلك من خلال التعرف على مدى نجاح العلاج المستخدم مع الفرد. (الأنصاري، 2000، 41)

الاختبارات النفسية:

تعرفه (اناستازي) بأنه: " مقياس موضوعي مقنن لعينة من السلوك". (الأنصاري، 2000، 43)

يعرف (فريمان) الاختبار النفسي بأنه: " أداة مقننة تم تصميمها بغرض القياس الموضوعي لواحد أو أكثر من مظاهر السلوك".(الأنصاري، 2000، 44)

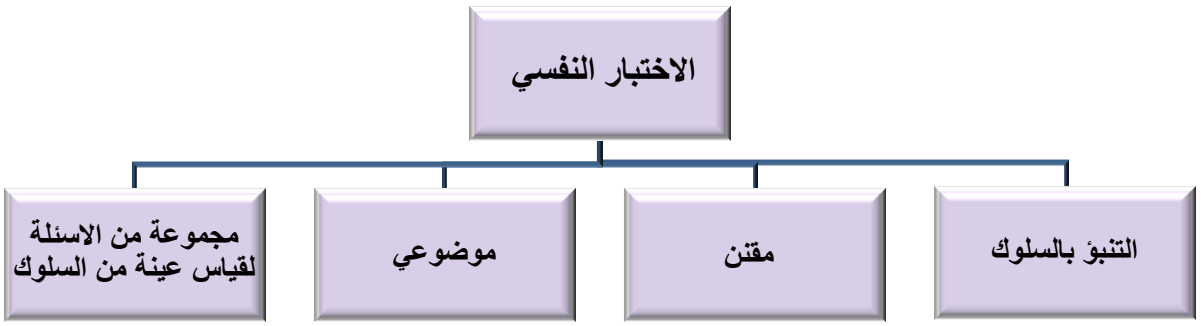

(إعداد الباحثون)

شكل(1) مواصفات الاختبار النفسي

خطوات بناء الاختبار النفسي:

تمر عملية بناء الاختبارات النفسية بعدة مراحل يمكن تلخيصها كما يلي:

- **المشكلة:** قد يلقى الباحث عدة مشاكل تتعلق بالاختبار الذي يردي استخدامه منها : شيوع بنود الاختبار وفقراته نظرا لسعة انتشاره، الاختبار يقيس شيئا آخر غير القدرة المطلوبة، اختلاف عينة التقنين عن عينة الباحث من حيث الخصائص المدروسة، تكاليف تطبيق الاختبار تفوق قدرات الباحث، نوعية مواد الاختبار قد تكون سريعة التلف وتصبح غير صالحة للاستخدام مع الزمن.

كما يمكن أن يتواجد لدى الباحث الاختبار المناسب لكن المشكلة تكمن في من يطبقه فيصبح الاختبار ذاتي أو يعطي نتائج غير ثابتة وبالتالي البحث عن اختبار موضوعي وثابت.

إذن فالباحث تظهر لديه مشكلات بسبب عدم توافر الاختبارات النفسية المناسبة وهو مطالب بان يعد هذه الاختبارات بنفسه. (أحمد، 1960، 135)

- **الهدف:** بعد اتضاح المشكلة تتجلى الأهداف أمام الباحث من إعداد الاختبار وذلك عن طريق طرح سؤال "ما هو الاختبار النفسي الذي نريد تصميمه؟" (الأنصاري، 2000، 55)، قد يكون هدف الاختبار: الاختيار، التشخيص، التنبؤ، تقييم العمل، خدمة البحث العلمي. (أحمد، 1960، 137)
- **تقرير المحك أو معيار الدرجة:** يتحدد نوع الإطار المرجعي الذي تفسر فيه درجات الفرد حسب الهدف من الاختبار وهناك العديد من المحكات منها:

➢ المحك المرجعي: يستخدم غالبا في اختبارات التحصيل والقدرات والمهارات ويتقرر نجاح الاختبار من خلال مقارنة الأداء وفق حجم سابق التحديد للمطلب موضوع الاختبار.

- المحك المعياري: الدرجة الخاصة بالفرد تقارن ببقية الأفراد أي الدرجة تنسب إلى بقية الأفراد بوصفهم معيار لهذه الدرجة.
- المحك الموضوعي: ارتبط بمدخل السمات الكامنة في القياس وهو يهتم بمواجهة المشكلات السيكومترية الناتجة عن الاختبارات المقننة والتوصل إلى نماذج جديدة تجعل القياس موضوعيا.
- المحك الذاتي: يركز على موازنة المعلومات المتعلقة بفرد ما ومعلومات أخرى تتعلق بالفرد نفسه. (الأنصاري، 2000)

- **تحليل المضمون:** يمكننا من معرفة كيفية التقنين وتطبيق الاختبار وطريقة التصميم انه: "دراسة علمية شاملة دقيقة تعتمد على عدة طرق ومصادر وتهدف إلى معرفة واجبات ومقتضيات المهنة أو الدراسة ومسؤولياتها أو تحديد ما يجب توافره في القائم بها" (احمد، 1960، 139)، أي تحليل المنهج الدراسي بالنسبة لاختبارات التحصيل، وتحليل العمل بالنسبة للاختبارات النفسية في المهن.
- **مواصفات الاختبار:** على الباحث أن يحدد مواصفات الاختبار الذي ينوي بناءه وتصميمه وتشمل المواصفات النقاط التالية:

- الغرض: وصف دقيق للهدف من الاختبار.
- ماذا يقيس: وصف دقيق للخاصية المراد قياسها.
- وصف الاختبار: مادة الاختبار، عدد الفقرات والأجزاء، البنود، تعليمات الإجراء، طريقة التصحيح.
- العينة: حجم العينة وطبيعتها.
- منهج البحث: خطوات البحث، الطرق الإحصائية لاختيار الفقرات، خصائص الاختبار المعايير. (الأنصاري، 2000، 58)

- **هيكل المشروع:** عرض مشروع إنشاء الاختبار على الخبراء في القياس النفسي ويناقش معهم أهمية المشكلة للاستفادة من توجيهاتهم ونصائحهم.
- **تصميم فقرات الاختبار:** أن اختيار بنود ونوع الفقرات والمواد والأوزان وطريقة التصحيح يتحدد تبعا لعدة اعتبارات منها:

- الوظائف التي يقيسها الاختبار.
- الغرض الذي يستخدم فيه الاختبار.
- نوع المجتمع الأصلي المراد قياسه.
- إمكانيات الأخصائيين الذين سيصممون الاختبار.
- التكوين العلمي لمصمم الاختبار.
- حدود الوقت والتكاليف.
- مستوى الثقة الذي يراه مصمم الاختبار كافيا إذا توافر من حيث صدق وثبات الاختبار. (احمد، 1960، 150)

- **اختبار مستوى الصدق:** مؤشر الصدق يعني حسن قياس البند أو تمييزه في اتساق مع بقية الاختبار أو حسن تنبؤه بالمحك الخارجي، وللكشف عن صدق البنود يتم حساب القدرة التمييزية للاختبار، كذلك المقارنة الطرفية، إجراء تحليل البنود عن طريق حساب معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للمقياس، التحليل العاملي. (الأنصاري، 2000)
- **إعداد الاختبار للاستخدام:** بعد القيام بالخطوات السابقة الذكر على الباحث أن يضع الاختبار في صورته النهائية التي تقدم للمفحوصين مصحوبا بتعليمات واضحة وبسيطة كما يجب أن توضح تعليمات الاختبار طريقة الإجابة وأسلوبها وما إذا كان المطلوب مراعاة زمن معين للإجابة أم لا. (الأنصاري، 2000)
- **تقنين الاختبار:** تعتبر آخر مرحلة في بناء الاختبار وهي تتطلب إجراء بعض الدراسات الاستطلاعية على عينات محددة بهدف الوصول إلى مؤشرات الصدق والثبات (الأنصاري، 2000، 64)

➢ **الصدق:** "أن يقيس الاختبار فعلا القدرة أو السمة أو الاتجاه أو الاستعداد الذي وضع الاختبار لقياسه" (عباس، 1996، 24)

يعد أحد المفاهيم الأكثر أهمية في مجال القياس النفسي حيث يذكر (Angoff, 1988) أن مفهوم الصدق هو المفهوم الأساسي والأكثر أهمية في القياس النفسي وقد عرف خلال الخمسين سنة الماضية تطورا ملحوظا وهو يدل على قياس ما وضع الاختبار لقياسه وفقط ولا يقيس شيئا آخر. (Laveault & Grégoire, 2002)

- **أنواع الصدق:**

- **صدق المحتوى:** أي أن يكون الاختبار يقيس وبشكل مناسب من خلال فقراته ومضمونها ما يجب عليه أن يقيسه (غانم، 2007، 160) ومن أهم طرق حسابه استشارة الخبراء والاتساق الداخلي.
- **صدق المحك:** هو معامل الارتباط بين اختبار ومحك خارجي تم التأكد من صحته (عبد الرحمن، 1998، 184) وهو نوعان: صدق المحك التنبئي وصدق المحك التلازمي.
- **صدق التكوين الفرضي:** يتناول العلاقة بين نتائج الاختبارات والمقاييس وبين المفهوم النظري الذي يهدف الاختبار لقياسه. (الأنصاري، 2000)
- **صدق البند:** أي تحليل فقرات الاختبار عن طريق إيجاد معامل السهولة والصعوبة والتمييز لكل فقرة (الهويدي، 2004، 182)

➢ **الثبات:** هو "اتساق درجات الاختبار ودقة نتائجه وتحررها من تأثير المصادقة عندما يطبق على مجموعة محددة من الأشخاص في مناسبتين مختلفتين يفصل بينهما زمن، أو عند اختبار الأشخاص أنفسهم بمجموعتين مختلفتين من البنود المتكافئة" (عبد الخالق، 1996، 145)، وللثبات ثلاث أنواع هي: ثبات المصحح، ثبات المطبقين، ثبات طريقة التصحيح.

- **طرق حساب الثبات:**

- **إعادة الاختبار (معامل الاستقرار):** أي تطبيق الاختبار على مجموعة من الأفراد ثم يعاد التطبيق مرة أخرى على نفس المجموعة بعد مدة زمنية، ويحسب معامل الارتباط بين نتائج الاختبار في التطبيقين. (عبد الرحمن، 2008)
- **الصور المتكافئة:** تعتمد على بناء صورتين متكافئتين من حيث المحتوى والسمة المقاسة ويطبق على العينة بفاصل زمني قصير ويحسب معامل الارتباط بين درجات الأفراد. (الأنصاري، 2000)
- **التجزئة النصفية:** يقسم الاختبار إلى قسمين متساويين ويطبق الاختبار ونحصل على درجتين، درجة على النصف الأول ودرجة على النصف الثاني ونحسب معامل الارتباط بينهما ونقوم بتصحيح الطول عن طريق معادلة (سبيرمان براون) و(جتمان). (الأنصاري، 2000)
- **الاتساق الداخلي:** يطبق الاختبار مرة واحدة ويتم التأكد من وجود اتساق في الاستجابات داخل البنود وان كل الفقرات تقيس نفس الخاصية (معمرية،2007) ويحسب باستخدام معادلة (ألفا كرونباخ)، ومعادلة (كيودر ورتشاردسون).

➢ **المعايير:** هي نوع من المحكات التي تستخدم في تفسير الدرجات الخام التي يحصل عليها المفحوص ويعتمد إعدادها على الدرجات الخام لعينة ممثلة للمجتمع الذي أعدت له الأداة أو الاختبار وتهدف إلى تحديد مستوى أداء الفرد في السمة المقاسة بالنسبة لمتوسط درجات الأقران وتفسر على أنها اقل أو اكبر من المتوسط (مراد، سليمان، 2005، 317)

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الاستكشافية، لذلك تم الاعتماد على المنهج الوصفي الملائم وطبيعة الدراسة.

مجتمع وعينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة (37) أستاذ جامعي وباحث من قسم علم النفس بعدة جامعات جزائرية، والجدول الموالي يوضح توزيع العينة حسب الجنس.

جدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجامعة	التكرار	النسبة المئوية%
ذكور	10	27.03
إناث	27	72.97
المجموع	37	100

من خلال جدول (1) نلاحظ أن عينة البحث تمثلت في (37) أستاذ وباحث في علم النفس من جامعات جزائرية مختلفة موزعة بين (27) أنثى و(10) ذكور، أي(27.03%) ذكور و(72.97%) إناث.

أدوات الدراسة:

لمعرفة معوقات بناء وتكييف وتقنين الاختبارات النفسية من طرف الأستاذ الباحث في علم النفس، تم طرح ثلاثة أسئلة مفتوحة على عينة الدراسة مفاده حصر هذه المعوقات والحلول بصفة عامة وذلك بعض عرضها على ثلاثة أساتذة من جامعة تلمسان للتأكد من صلاحيتها وهي كالآتي:

1- باعتبارك باحث في مجال علم النفس واحتجت إلى أداة للقياس لإنجاز بحثك هل تقوم بإعداد أداة تناسب بحثك بمفردك أم تلجأ إلى استخدام أداة معدة مسبقا من طرف باحثين آخرين؟ مع التعليل.

2- ما هي المعوقات (الصعوبات والعقبات) التي تواجهك في حالة قيامك ببناء أو تكييف مقياس أو اختبار نفسي أو تحول دون قيامك بذلك؟

3- ما هي الحلول التي تقترحها لتجاوز تلك الصعوبات والعقبات؟

الأساليب الإحصائية:

بما أن الدراسة الحالية هي دراسة استكشافية تهدف إلى تحديد المعوقات والحلول الممكنة، تـــم الاعتماد على النسب المئوية والتكرارات.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

1- من خلال الإجابات المقدمة من طرف أفراد العينة على السؤال الأول المتمثل في: " باعتبارك باحث في مجال علم النفس واحتجت إلى أداة للقياس لإنجاز بحثك هل تقوم بإعداد أداة تناسب بحثك بمفردك أم تلجأ إلى استخدام أداة معدة مسبقا من طرف باحثين آخرين؟ مع التعليل".

توصلنا إلى النتائج التالية:

جدول (2) استجابات أفراد العينة على السؤال الأول

الأداة المستخدمة	التكرار	النسبة المئوية%
الاعتماد على أداة معدة مسبقا	**24**	%64.86
إعداد الباحث أداة بحثه بمفرده	**13**	%35.13
المجموع	**37**	% 100

من خلال قراءتنا جدول (2) نلاحظ أن (24) باحثا أي (64.86 %) من مجموع أفراد العينة أجابوا بأنهم يعتمدون على أداة معدة مسبقا من قبل باحثين آخرين في مقابل ذلك ذكر (13) باحثا

أي ما يمثل (35.13%) من أفراد العينة أنهم يقومون بإعداد مقاييسهم الخاصة بمفردهم حسب ما تتطلبه دراستهم.

وفي الشق الثاني من السؤال الخاص بتعليل الإجابة فكانت كالآتي:

من خلال استجابات الأفراد وتبويبها خلصنا إلى مجموعة من الأسباب التي تدفع الباحث إلى استخدام أداة معدة مسبقا تمثلت بالدرجة الأولى في ربح الوقت وتكلفة بناء أداة جديدة وتفادي التكرار كذلك تكرر في إجابات العينة إجابة مشقة بناء أداة جديدة والصعوبات التابعة لها بالإضافة إلى كون الأداة متوفرة وتتمتع بخصائص سيكومترية مرتفعة وتخدم الباحث في انجاز بحثه فلا داعي لإعداد أداة أخرى.

أما الأسباب الرئيسة التي تدفع الباحث إلى بناء أداته الخاصة فتمثلت في : تفادي الذاتية التي قد تكون تتميز بها الأداة التي قد تؤثر في نتائج البحث، عدم توفر الأداة المناسبة التي تخدم أهداف الباحث ولتفادي العوامل الثقافية.

جدول (3) أسباب بناء أو الاعتماد على أداة معدة مسبقا

أسباب اختيار أداة معدة مسبقا	أسباب إعداد أداة بمفردي
– ربح الوقت والجهد والمال – تحاشي مشقة البناء – توفر الأداة المناسبة وتمتعها بالمؤشرات السيكومترية الجيدة وتقيس فعلا متغيرات موضوع الدراسة.	– تفادي الذاتية والعوامل الثقافية التي قد تؤثر في نتائج البحث – إعداد أداة تتناسب أهداف والأبعاد الفرعية المراد قياسها – عدم توفر الأداة المناسبة التي تتوافق مع خصائص العينة وثقافة المجتمع

2– لأجل رصد المعوقات التي تواجه الباحث أثناء قيامه ببناء اختبار نفسي لإنجاز بحثه قمنا بطرح السؤال التالي: "ما هي المعوقات (الصعوبات والعقبات) التي تواجهك في حالة قيامك ببناء أو تكييف مقياس أو اختبار نفسي أو تحول دون قيامك بذلك؟"

من خلال استجابات أفراد العينة تم تقسيم هذه المعوقات إلى:

- معوقات تتعلق بالباحث (ذاتية)
- معوقات تتعلق بالظروف المحيطة بالباحث (مادية وبشرية)

أولا: معوقات تتعلق بالباحث

جدول (4) معوقات تتعلق بالباحث

معوقات تتعلق بالباحث	التكرار	النسبة المئوية%
نقص التكوين الأكاديمي في مجال القياس وبناء الاختبارات	30	81.08
عدم التحكم في الجانب الإحصائي	19	51.35
عدم التحكم في اللغة الأجنبية لأجل الترجمة في حالة التكييف	05	13.51
نقص التكوين التطبيقي (التحكم في تقنيات البحث)	04	10.81

من خلال جدول (4) نلاحظ أن (81.08%) من الباحثين ارجعوا معوقات القيام ببناء اختبارات نفسية إلى نقص التكوين الأكاديمي في مجال القياس وبناء الاختبارات وما نسبته (51.35 %)أرجعوها إلى قصور في تحكم الباحث في الجانب الإحصائي في حين بلغت نسبة الذين أرجعوها إلى نقص التكوين التطبيقي (10.81%) و (13.51%) قد أرجعوها إلى صعوبات الترجمة وإتقان اللغة الأصلية للاختبار.

ثانيا: معوقات تتعلق بالظروف المحيطة بالباحث

جدول (5) معوقات تتعلق بالظروف المحيطة بالباحث

معوقات تتعلق بالظروف المحيطة بالباحث	التكرار	النسبة المئوية%
غياب المادة العلمية (قلة المراجع) والأطر النظرية والدراسات السابقة	25	67.56
ضيق الوقت	18	48.64
عدم توافر عينة الدراسة أو عدم تعاونها أو تزييف الإجابات	10	27.02
معوقات إدارية لأجل النزول للميدان والشروع في انجاز المقياس	07	18.91
عدم توافر الأداة كاملة	06	16.21
نقص الخبراء والمحكمين المتخصصين	02	5.40
نقص مخابر البحث	01	2.7
تكاليف التنقل والتطبيق	01	2.7

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن (67.56 %) من الباحثين ارجعوا معوقات القيام ببناء اختبارات نفسية غياب المادة العلمية (قلة المراجع) والأطر النظرية والدراسات السابقة أو اختلاف الإطار المرجعي وما نسبته (48.64 %) أرجعتها إلى ضيق الوقت و(27.02%) أرجعوها إلى عدم توافر عينة الدراسة أو عدم تعاونها أو تزييف الإجابات في حين بلغت نسبة الذين أرجعوها إلى معوقات إدارية لأجل النزول للميدان والشروع في انجاز المقياس (18.91 %)و (16.21%) قد أرجعوها إلى عدم توافر الأداة كاملة، و(5.40%) إلى نقص الخبراء والمحكمين المتخصصين (2.7%) أرجعته إلى نقص مخابر البحث ونفس النسبة إلى تكاليف التنقل والتطبيق.

جدول (6) ترتيب معوقات بناء الاختبارات النفسية أو تقنينها أو تكييفها

المعوقات	النسبة%	الرتبة
نقص التكوين الأكاديمي في مجال القياس وبناء الاختبارات	81.08	01
غياب المادة العلمية (قلة المراجع) والأطر النظرية والدراسات السابقة	67.56	02
عدم التحكم في الجانب الإحصائي	51.35	03
ضيق الوقت	48.64	04
عدم توافر عينة الدراسة أو عدم تعاونها أو تزييف الإجابات	27.02	05
نقص التكوين التطبيقي (التحكم في تقنيات البحث)	10.81	06
معوقات إدارية لأجل النزول للميدان والشروع في انجاز المقياس	18.91	07
عدم توافر الأداة كاملة	16.21	08
عدم التحكم في اللغة الأجنبية لأجل الترجمة في حالة التكييف	13.51	09
نقص الخبراء والمحكمين المتخصصين	5.40	10
نقص مخابر البحث	2.7	11
تكاليف التنقل والتطبيق	2.7	12

يتضح من جدول (6) أن أهم معوقات بناء اختبار نفسي مرتبة على النحو الآتي:

– أفاد أفراد العينة بأن: نقص التكوين الأكاديمي في مجال القياس وبناء الاختبارات من أهم المعوقات؛ وبذلك احتل المرتبة الأولى. وغياب المادة العلمية (قلة المراجع) والأطر النظرية والدراسات السابقة جاء في المرتبة الثانية.

أما المرتبة الثالثة فتمثلت في عدم التحكم في الجانب الإحصائي، ثم في المرتبة الرابعة ضيق الوقت ويأتي في المرتبة الخامسة عدم توافر عينة الدراسة أو عدم تعاونها أو تزييف الإجابات، والمرتبة السادسة نقص التكوين التطبيقي (التحكم في تقنيات البحث)أما المعوقات الإدارية لأجل النزول للميدان والشروع في انجاز المقياس صنفت في المرتبة السابعة.

المرتبة الثامنة عدم التحكم في اللغة الأجنبية لأجل الترجمة في حالة التكييف أما عائق نقص الخبراء والمحكمين المتخصصين فقد احتل المرتبة التاسعة، ويتقاسم المرتبة الأخيرة كل: نقص مخابر البحث، تكاليف التنقل والتطبيق.

3– للإجابة عن التساؤل الثاني حول الحلول الممكنة لتجاوز المعوقات كانت إجابات أفراد العينة كالتالي:

جدول (7) الحلول المقترحة لتجاوز معوقات بناء اختبار نفسي أو تقنينه أو تكييفه

الحلول	النسبة%	الرتبة
فتح مخابر مختصة لبناء وانجاز المقاييس و الاختبارات النفسية	94.59	01
تكوين الباحثين جيدا بحصص دراسية أو دورات تدريبية في الإحصاء، واستعمال نظام (Spss) في المراحل الدراسية الماستر والدكتوراه .	81.08	02
ضرورة إلمام الباحث بمختلف مراحل إعداد الاختبارات	81.08	03
البحث في التراث الأدبي أو الإطار النظري المتعلق بالموضوع جيدا	70.27	04
تصميم مقاييس ضمن فريق بحث لأجل تسهيل عملية التقنين ولا يتحمل الباحث لوحده مختلف الصعوبات	32.43	05
تنظيم ملتقيات وأيام دراسية في هذا المجال	29.72	06
إنشاء مكتبة إلكترونية مختصة في جمع المقاييس والمراجع حول القياس النفسي وكيفية بناء الاختبارات	21.62	07
فتح تخصصات للدراسات العليا في مجال القياس وتشجيعها وتثمينها	13.51	08
تسطير برنامج وطني للتكييف يحول دون تشتت الجهود وتكرارها	8.10	09
إرساء ثقافة بحثية مجتمعية	2.70	10

حسب ما أدلى به الباحثون وما يظهر من حلال جدول (7) نلاحظ انه قد تم الاتفاق على أن "فتح مخابر مختصة لبناء وانجاز المقاييس والاختبارات النفسية" بنسبة (94.59 %) أنه يمثل أهم الحلول الواجب اتخاذها لتجاوز عقبات وعوائق بناء اختبار نفسي أو تقنينه. أما " تكوين الباحثين جيدا بحصص دراسية أو دورات تدريبية في الإحصاء، واستعمال نظام (Spss) في المراحل الدراسية

الماستر والدكتوراه" فقد جاء في المرتبة الثانية وبنسبة (81.08%) ثم بعدها " ضرورة إلمام الباحث بمختلف مراحل إعداد الاختبارات " في المرتبة الثالثة، ويليها الحلول التالية:

البحث في التراث الأدبي أو الإطار النظري المتعلق بالموضوع جيدا ، تصميم مقاييس ضمن فريق بحث لأجل تسهيل عملية التقنين ولا يتحمل الباحث لوحده مختلف الصعوبات، تنظيم ملتقيات وأيام دراسية في هذا المجال، إنشاء مكتبة إلكترونية مختصة في جمع المقاييس والمراجع حول القياس النفسي وكيفية بناء الاختبارات، فتح تخصصات للدراسات العليا في مجال القياس وتشجيعها وتثمينها، تسطير برنامج وطني للتكييف يحول دون تشتت الجهود وتكرارها، إرساء ثقافية بحثية مجتمعية، بنسب مئوية قدرها: (70.27%)، (32.43%)، (29.72%)، (21.62%)، (13.51%)، (8.10%)، (2.70%) على التوالي في الترتيب.

تحليل نتائج الدراسة

أولا: من خلال عرض النتائج، أمكن حصر معوقات الممارسة النفسية في:

1- المعوقات المرتبطة بالباحث:

أ- نقص التكوين الأكاديمي في مجال القياس وبناء الاختبارات: يشير أفراد عينة الدراسة إلى أهمية التكوين الجامعي للباحث ، ويصرحون بأن ما تم تحصيله في مرحلة التدرج(مستوى الليسانس) في مجال القياس النفسي وإعداد الاختبارات غير كافي لأجل القيام بمحاولة لبناء مقياس أو تكييفه، فلا بد من رصيد وزاد علمي اكبر وأكثر تخصصا في المجال.

ب- عدم التحكم في الجانب الإحصائي: إن تمكن الباحث من الجانب الإحصائي والتحكم في استخدام الحزم الإحصائية التي تساعد في عملية حساب صدق وثبات المقاييس واستخراج معايير التقنين تعبر من الأمور الهامة التي تساعد بشكل كبير الباحث في بناء مقياس نفسي وعدم امتلاكه هذه الإمكانية يجعله يلجا إلى باحثين آخرين يتقنون ذلك وهذا ما يتطلب وقتا وتفرغ هؤلاء الباحثين لمساعدته وهذا العامل يحول دون مبادرته للقيام ببناء مقياس بنفسه وبذلك سيلجأ إلى مقياس معد مسبقا.

ج- عدم التحكم في اللغة الأجنبية لأجل الترجمة في حالة التكييف: أي صعوبة ترجمة المقياس مع الحفاظ على معناه العام واحترام خصائص البيئة الثقافية التي وضع بها فلأجل تكييف الاختبارات النفسية على الباحث أن يتقن جيدا لغة الاختبار الأصلية من أجل الترجمة الصحيحة والدقيقة للمعنى المقصود حيث أن الاعتماد على مترجمين في غير تخصص علم النفس سيخلق اختلاطا في المعاني خاصة كون اللغة العربية غنية بالمصطلحات التي تتشابه فيها بينها ولذا على القائم بعملية الترجمة أن يتقن المصطلحات التقنية المستخدمة في علم النفس ويفهم جيدا مدلولها ومن الأفضل أن يكون المترجم هو نفسه القائم بالتكييف لذا وجب على الباحثين إتقان اللغات الأجنبية بمهارة وهو ما لا نلاحظه لدى الباحثين وافتقارهم للغات الأجنبية مما يخلق مشكلة وعقبة أمام تكييف الاختبارات النفسية العالمية

د- نقص التكوين التطبيقي (التحكم في تقنيات البحث): أي نقص التكوين الميداني في الدراسة الجامعية(التربصات الميدانية، دورات تكوينية، ورشات عمل ..الخ التي تساعد الباحث على التكوين

المستمر والتكميلي لما درسه خلال تكوينه الجامعي من تحكم في تقنيات البحث المختلفة التي تمثل الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها الباحث أثناء انجاز بحثه.

2- معوقات تتعلق بالظروف المحيطة بالباحث

أ-غياب المادة العلمية (قلة المراجع) والأطر النظرية والدراسات السابقة :أي نقص الدراسات السابقة كمادة خام لبناء الأداة وكذا الدراسات التي تتوافق مع موضوع الباحث، وعدم توافر المصادر والمراجع التي لها علاقة بالخاصية التي يقيسها المقياس، وبالتالي عدم توفر المعلومات الكافية التي تسمح للباحث بالقيام بعملية تصميم مقياس نفسي.

ب-ضيق الوقت: إعداد أداة يحتاج إلى وقت كاف لتوزيع المقياس واستخراج النتائج وتفريغها وتحليلها وحساب الخصائص السيكومترية، وبذل جهد كبير كذلك يلزم تفرغ الباحث لذلك وباعتبار معظم الباحثين ملتزمين بوظائفهم ولا يمتلكون الوقت لإعداد مقياس فهم يضطرون إلى الاعتماد على مقاييس جاهزة.

ج-عدم توافر عينة الدراسة أو عدم تعاونها أو تزييف الإجابات: قلة أو عدم توفر عينة الدراسة الاستطلاعية أو الأساسية والتي تتوافق مع معطيات بحثه أو عدم تعاونها أو صعوبة تجميعها، غياب ثقافة البحث بشكل عام وعدم الجدية في التعامل مع الأدوات والميل إلى المرغوبية الاجتماعية في الاستجابة وتزييف الإجابات.

د-معوقات إدارية لأجل النزول للميدان والشروع في انجاز المقياس: الميدان الذي يحد من القيام بالمهام وتطبيق الاختبارات بكل حرية، وعدم تعاون الإدارة وعدم تقديمها للتسهيلات اللازمة من تراخيص من طرف الهيئات التي لها صلاحية ذلك.

د-عدم توافر الأداة كاملة: عدم توفرها كاملة (الأسئلة دليل الإجابة ومفتاح التصحيح)، وجود أكثر من نسخة للأداة في البلدان العربية، وجود أكثر من صيغة للأداة (مختصرة ومطولة، حسب النوع، حسب العمر، حسب نوعية الاضطراب...) اختلاف الإطار المرجعي بين الأداة والبحث قيد الانجاز، وجود بعض القصور في الأداة المراد تكييفها من حيث الخاصية ومدى شمولية الفقرات لأبعادها، وعينة التقنين ومدى تمثيلها، واختلاف النتائج المتعلقة بخصائصها السيكومترية بين المعد والدراسات اللاحقة المكيفة والمقننة أو المستخدمة...

ه-نقص الخبراء والمحكمين المتخصصين: أي عدم توافر مختصين ذوي خبرة في القياس النفسي وقلة الكفاءات والمؤهلات بالإضافة إلى عدم تعاملهم مع الموضوع بجدية وتماطلهم في عملية التحكيم.

و-نقص مخابر البحث: توفير مخابر البحث التي تساعد الباحث في معالجة المعطيات الإحصائية، وفتح مجال البحث بين البحث و الجانب الميداني.

ز-تكاليف التنقل والتطبيق: في حالة ببناء اختبار يجب توزيعه على المجتمع الأصلي وبالتالي تكون العينة كبيرة ويستغرق وقت طويل سواء في السفر واختيار العينات حسب الولاية والدوائر والبلديات يتطلب جهدا كبيرا وقت كبير ونفقات مالية قد لا يتحملها الباحث.

ثانيا: من خلال تحليل نتائج المتحصل عليها والمتعلقة بالحلول والبدائل لتجاوز معوقات والعقبات التي تقف في وجه الباحث وتحول دون قيامه ببناء، تكييف، تقنين اختبار أو مقياس نفسي توصلنا إلى مجموعة من الحلول والاقتراحات التي تبنتها عينة البحث والتي تمثلت فيما يلي:

- **فتح مخابر مختصة لبناء وانجاز المقاييس والاختبارات النفسية:** فتح مخابر تجمع متخصصين لبناء أدوات القياس في مجال علم النفس وعلوم التربية لسد الحاجة، إنشاء مخابر علمية متخصصة في كل ما يتعلق ببناء وتقنين المقاييس وتكييفها، واستغلال مراكز البحث (المخابر) في تصميم وتكييف الاختبارات النفسية والتربوية.
- **تكوين الباحثين جيدا بحصص دراسية أو دورات تدريبية في الإحصاء، واستعمال نظام (Spss) في مراحل الدراسة بالماستر والدكتوراه:** إسناد مهمة تدريس مقاييس القياس النفسي وبناء الاختبارات إلى من هم أهل لذلك وذوي الخبرة من الاختصاص بالإضافة إلى القيام بدورات تكوينية على يد متخصصين حول برامج التحليل الإحصائي التي تسهل على الباحث حساب الخصائص السيكومترية للأداة كما يستحسن تنظيم ورشات علمية حول ذلك حتى تكون هناك استفادة شاملة وتبادل للخبرات.
- **ضرورة إلمام الباحث بمختلف مراحل إعداد الاختبارات:**أن يأخذ الباحث أساسيات عامة في القياس ويتعرف على شروط الاختبار الجيد وأن يتقن أهم الخطوات العلمية المتفق عليها والواجب إتباعها من أجل بناء مقياس نفسي.
- **البحث في التراث الأدبي أو الإطار النظري المتعلق بالموضوع جيدا:** من الضروري أن ينطلق الباحث عند بناء أي مقياس من خلفية نظرية محددة وأساس نظري متين حتى يكون ملما بجميع جوانب بحثه ويحترم بيئة الثقافية التي يطبق فيها المقياس أو بمعنى أخر أن يحترم خصائص المفحوصين.
- **تصميم مقاييس ضمن فريق بحث لأجل تسهيل عملية التقنين ولا يتحمل الباحث لوحده مختلف الصعوبات:** في حالة بناء مقياس أو تكييف اختبار يجب تعاون كل من الأخصائيين في المجال عبر الولايات، وهذا لتوفير الوقت والجهد وتفادي التكرار وتقاسم التكاليف وتكون الاستفادة للجميع.
- **تنظيم ملتقيات وأيام دراسية في هذا المجال:** وذلك من اجل تبادل المعارف والخبرات بين الباحثين والاطلاع على كل جديد فيما يخص القياس وطرق حساب الصدق والثبات.
- **إنشاء مكتبة إلكترونية** مختصة في جمع المقاييس والمراجع حول القياس النفسي وكيفية بناء الاختبارات حتى يتمكن الباحث من الرجوع إليها بكل يسر وسهولة إن احتاج لاستخدام احد المقاييس والتي تكون مقننة على بيئته ومعدة مسبقا.
- **فتح تخصصات للدراسات العليا في مجال القياس وتشجيعها وتثمينها** : دعم الأساتذة الراغبين في فتح مشاريع ماستر أو دكتوراه في تخصص القياس النفسي من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتثمين أطروحات الدكتوراه ورسائل الماجستار التي تناولت بناء أو تكييف أو تقنين اختبارات نفسية عالمية ونشرها حتى يتم الاستفادة منها.

- **تسطير برنامج وطني للتكييف يحول دون تشتت الجهود وتكرارها.**
- **إرساء ثقافة بحثية مجتمعية.**

خاتمة:

إن الوصول بالباحث الجزائري في مجال القياس في علم النفس إلى المستوى المطلوب والعالمي من الكفاءة البحثية والعلمية يتطلب تكاثف الجهود وتضافرها وإلمام الباحث بكل ما يتعلق بالبحث العلمي والتربوي حتى يتمكن من إعداد المقياس الذي يخدم مجتمعه والوصول إلى الهدف المنشود، وعليه لابد من استثمار محاولات الباحثين وتشجيعهم على بناء مقاييس نفسية محلية تلبي حاجات المجتمع الجزائري وتتماشى مع ثقافته وخصائص عينته أو تقنين بعض المقاييس والاختبارات النفسية وتكييفها حتى تكون صالحة للاستخدام على المجتمع الجزائري وذلك من خلال تجسيد الحلول المقترحة على الميدان.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

أبو حطب، فؤاد وعثمان، سيد وصادق، أمال (2008). التقويم النفسي.ط4 مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

أحمد، محمد عبد السلام (1960). القياس النفسي والتربوي. مصر: مكتبة النهضة المصرية.

الأنصاري، بدر محمد (2000). قياس الشخصية. الكويت: دار الكتاب الحديث.

بوسالم، عبد العزيز (2015). الاختبارات النفسية المطبقة في الدراسات الأكاديمية الجزائرية وضرورة التكييف من اجل الصلاحية. الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية. (14). 20-26.

تايلر، ليونا (1998). الاختبارات والمقاييس. تر: سعد، عبد الرحمن. مصر: دار الشروق.

الجبلي، سوسن شاكر.(2005). أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية. سوريا: مؤسسة علاء الدين.

حمود، أميرة احمد حمود.(2014). *التقويم النفسي والمشكلات التي تواجه القياس التربوي والتقييم.* عالم التربية. 15(47). 153-203.

عباس، فيصل (1996). الاختبارات النفسية تقنياتها وإجراءاتها. لبنان: دار الفكر العربي.

عبد الخالق، أحمد (1996). قياس الشخصية. الكويت: مطبوعات جامعة الكويت.

عبد الرحمن، سعد (2008). القياس النفسي بين النظرية والتطبيق. ط5. مصر: هبة النيل العربية.

غانم، محمد حسن (2007). مقدمة في علم النفس الإكلينيكي. مصر:المكتبة المصرية.

مراد، صلاح احمد وسليمان، أمين علي (2005). الاختبارات و المقاييس في العلوم النفسية والتربوية خطوات إعدادها وخصائصها. ط2. الكويت: دار الكتاب الحديث.

معمرية، بشير (2007). القياس النفسي وتصميم أدواته للطلاب والباحثين في علم النفس والتربية. الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.

الهويدي، زيد (2004). أساسيات القياس النفسي والتقويم التربوي. الإمارات: دار الكتاب الجامعي.

المراجع الأجنبية:

Bertrand, A., & Garnier, P.-H. (2005). *Psychologie cognitive.* paris: studyrama.

Laveault, D., & Grégoire, J. (2002). *Introduction aux théories des tests: En psychologie et en sciences de l'éducation.* bruxelles: De Boeck

Tavris, C., & Wade, C. (1999). *Introduction à la psychologie: les grandes perspectives.* Bruxelles: De Boeck.